كلمة حق...

شبهة؛ ان المجاهدين غلاة وخوارج

وإخواناً حسبتهمو دروعاً (3)

بقلم الشيخ؛ عبد الحكيم حسَّان

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

وبعد...

فـإن من أعظم نعم الله تعـالى على العبـد؛ صـحة الفهم وحسن القصـد، وما أعطي عبد أعظم بعد الإسـلام من هـاتين النعمـتين، فبهما يـأمن العبد أن يكـون من المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين فسـدت قصـودهم، أو أن يكون من النصارى الذين فسدت فهومهم.

وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب من يشـاء من عباده الذين حسنت قصودهم ونياتهم، فيسـتطيع الإنسـان بحسن الفهم أن يمـيز بين الصـحيح والفاسد والحق والباطل، قال تعالى: {يُؤتِي الْحِكْمَـةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُـؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}.

ولـذلك فقد روى البخـاري في صـحيحه من حـديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال: (من يـرد الله به خـيراً يفقهه في الدين)[1].

والفقـه؛ هو الفهم عن الله تعـالى، وهو أمر زائد عن مجرد العلم.

ولا يتمكن الإنسان سـواء كـان عالمـاً أو قاضـياً من الفتوى والحكم بالحق إلا بنـوعين من الفهم، فـالأول؛ فهم الواقع والفقه فيـه، والنـوع الثـاني؛ فهم الـواجب في هـذا الواقع، وهو حكم الله تعالى الـذي أنزله في كتابه أو على لسان نبيه صـلى الله عليه وسـلم، ثم يطبق أحـدهما على الآخر.

فالعالم الحـق؛ هو الـذي يعـرف حقيقة الواقع الـذي

---

[1] رواه البخاري ومسـلم وأحمد عن معاويـة، وأحمد والترمـذي عن ابن عباس، وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنهم.

يعيشــه، ويتوصل بمعرفة هـذا الواقع ومعرفة أحكـام الله تعـالى إلى ما يجب فعله على المكلفين، ومــتى لم يفعل ذلك أو قصر في أحدهما كان خطؤه أكـثر من صـوابه، بل ربما ضل وأضل ونسب إلى الشريعة ما ليس منها وأضـاع حقوق الناس.

وقد بين النــبي صـلى الله عليه وسـلم؛ أنه سـيأتي على النــاس زمــان يتصــدر الإفتــاء فيه من ليس بأهل له وأنهم يضِلُّون ويُضِلُّون.

فعن عبد الله بن عمـرو بن العـاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العبـاد، ولكن يقبض العلم بقبض العلمـاء، حـتى إذا لم يبق عالما اتخذ النـاس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)[2].

وهـذا الجهـل؛ إما أن يكـون جهلاً بـالحكم الشـرعي الـذي أنزله الله في كتابه أو شـرعه على لسـان رسـوله صلى الله عليه وسـلم، وإما أن يكـون جهلاً بـالواقع الـذي يفـتي فيـه، فـتراه يفـتي بما لا يعقله ولا يعرفه أهل العلم والإيمان.

ولقد كلَّت الأســماع والأبصــار من ســماع وقــراءة المقالات في شن الغارة تلو الغـارة والتحامل على أوليـاء الله الـذين يجاهـدون في سـبيله، ولقد عـرف أهل العـدل والإنصاف - الذين لم يمتلكهم خوف على منصب، ولا شح براحة وأمن موهـــوم، بل هم متجـــردون لإحقـــاق الحق وإبطـــــــال الباطل -؛ أن هـــــــذه الحملة الظالمة على المجاهدين ما هي إلا جزء من حملة طاغوتية على أصــول الإسلام وثوابته سواء علم بذلك من قام بها أم لم يعلم.

ولقد قامت هـذه الحملة الظالمة على عـدة أسـس، منها وصف المجاهـدين بــ "التكفـيريين"[3] و "الخـوارج"[4] و

[2] رواه البخـاري، حـديث رقم 98، ومسـلم وأحمد والترمـذي وابن ماجة.

[3] هذا وصف دأب الطواغيت وأعوانهم من الكتَّاب والصحفيين على وصف المجاهدين به، تنفيراً للعامة عنهم وعن دعوتهم، واستعمله متابعة لهؤلاء المجرمين، وللأسف جماعة ممن ينسـبون إلى العلم وأهلـه، والمقصـود به أن المجاهـدين يكفِّرون عـوام المسـلمين الموحدين!

[4] الخوارج جمع خارج، ولا يطلق ذلك إلا على من خلع الإمـام الحق العـدل وأعلن عليه العصـيان، وسـموا خـوارج لأنهم خرجـوا على الإمام الحق عثمـان بن عفـان رضي الله عنـه، ويسـمون أنفسـهم الشـراة أي الـذي يشـرون أنفسـهم من الله تعـالى أي يبيعونها له

"الغلاة"[5] - وهم الذين أقامهم الله لرفع رؤوس أهل الإسلام في هذا الوقت الذي كاد نجم الدين فيه أن يأفل وعراه أن تنفصم - وهي أوصاف تشوه سمعتهم، فعالمهم جاهل، ومجاهدهم خارجي، ومتبعهم تكفيري ضال! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكأن كل فرق الإلحاد والبدع التي يعاني منها أهل الإسلام والسنة الويلات قد اندثرت، ولم يبق إلا المجاهدون ليوصفوا بهذا الوصف العقيم، فلابد من اجتماع على محاربتهم وتصفيتهم حتى تصفو بلاد الإسلام منهم! وكأنه لا توجد من بين فرق الضلال والكفر جميعاً من يستحق التصدي له، فلا علمانية ولا رافضة ولا طرق صوفية شركية ولا دعاة للإباحية!

- فأين غيرة هؤلاء المنتقدين على دين الله حين تُسَبُّ الذات الإلهية في الصحف والإذاعات في بلاد المسلمين جهاراً نهاراً؟!

- وأين غيرتكم أيها المنتقدون حين توصف نصوص الكتاب والسنة ومجالس العلم بأنها تراث عفى عليه الدهر؟!

- أين غيرتكم حين ينشر الشرك الأكبر بين المسلمين في حرم الله؟!

- أين غيرتكم ضد من يحملون الكتب والمنشورات التي تشتمل على الشرك الأكبر باسم لعن الجبت والطاغوت؟!

- أين غيرتكم يا هؤلاء عندما انتشرت الفواحش والمنكرات من قتل وسرقة وخمور ومخدرات وزنا ولواط وشذوذ وردَّة؟!

نحن نعلم أن من سنة الله تعالى الماضية؛ أنه جعل

تعالى، ومن أسمائهم المُحَكِّمة أو الحكمية، أي الذين قالوا؛ لا حكم إلا لله، عندما وافق الإمام علي رضي الله عنه على التحكيم درءاً للفتنة بين المسلمين، وللخوارج اعتقادات مخالفة لأهل السنة في باب الإيمان وبعض أبواب الفقه، ولم يكن بحمد الله تعالى بينهم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قاتلهم الصحابة مع أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه.

[5] الغلو هو مجاوزة الحد والزيادة عن المشروع، وهذا وصف دأب هؤلاء المفترون على وصف المجاهدين في سبيل الله به ظلماً وعدواناً.

لكل نـبي ولكل دعـوة حق أعـداء من المجـرمين، ابتلاءً وامتحانـاً لأهل الحق وللنـاس عامة، كما قـال تعـالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَـدُوّاً مِّنَ الْمُجْـرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً}.

ولكنَّا نعجب ولا ينقضي عجبنا من هـؤلاء ومن اتهامهم للمجاهدين بأنهم خوارج، وذلك لأنهم أعلم النـاس بمذهب الخوارج وأصول دعوتهم.

فإنهم يعلمون يقيناً أن منهج الخوارج يقوم على ثلاثة أسس أصلية، وهي:

1) التكفـير بالـذنوب غـير المكفِّرة، مثل السـرقة والزنا وشرب الخمر والكذب، والخوارج أول من كفّر أهل القبلة بالـذنوب بل بما يرونه هم من الـذنوب، فقـالوا؛ إن من فعل شيئاً من هذه المعاصي فهو كافر خـارج عن ملة الإسـلام، وهو مخلد في النـار مع الكفـار الأصـليين، ولا يُصَـلى عليه ولا يـدفن في مقـابر المسـلمين، ولو أقر بالتوحيد وفعل الواجبـات الشـرعية كلهـا، واسـتحلوا دمـاء أهل القبلة بذلك.

فكـانوا كما نعتهم النـبي صـلى الله عليه وسـلم: (يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان!)[6].

2) أن معسـكرهم ودارهم هي دار الإسـلام، ودار غـيرهم دار كفر يجب الهجـرة منهـا، وكفّروا على بن أبي طـالب وعثمـان بن عفّان رضي الله عنهما ومن والاهم، وقتلوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه مستحلين لقتله، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي منهم.

3) وينبـني على الثـاني؛ أن من لم يهـاجر إليهم ولم يخرج معهم ويحارب المسلمين الموحـدين فهو كـافر، ولو اعتقد معتقدهم.

وقد خالفوا أهل السـنة والجماعة في عـدة مسـائل، أهمها؛ أنهم أبطلوا رجم المحصن، وقطعوا يد السارق من الإبط، وأوجبوا الصـلاة على الحـائض في حيضـها، وكفَّروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادراً على ذلك.

[6] رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والنسائي.

فهذا مختصر لعقيدة ومنهج الخوارج.

فهل سمع أحد أو قرأ أن المجاهدين أو علماءهم يكفِّرون بارتكاب جريمة الزنا أو شرب الخمر أو الربا أو القتل أو نحو ذلك من الكبائر حتى يوصفوا بأنهم خوارج؟! وهل سمعنا أن جماعات المجاهدين يحكمون على معسكرات غيرهم من أهل التوحيد بأنها دار كفر، وأن من لم يكن معهم من أهل التوحيد والإسلام كفارٌ؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم!

وهل قام المجاهدون بما قاموا به من جهاد وعاداهم عليه الشرق والغرب إلا دفاعاً عن هؤلاء المسلمين الموحدين؟ وهل الذين نذروا أنفسهم لجهاد اليهود والنصارى والطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين ومن يستهين بشريعة الله تعالى ودينه خارجي؟!

وهل هناك أعظم من أن يُدْعي هؤلاء الحكام إلى الحكم بشريعة الله، فيقولوا: نحن ملزمون بأحكام القانون الوضعي الذي وضعه البشر ولا محيد لنا عنه؟! وهل هناك استهزاء بالدين أعظم من أن تُجْعل أحكام الشريعة الإسلامية مصدراً ثانوياً من مصادر التشريع يحكم بها القضاة بعد القانون الوضعي الكفري والعرف[7]؟!

وهل يقول عاقل: إن من يحرِّم الواجبات الشرعية، ومنها الجهاد في سبيل الله تعالى، بحجة أن ميثاق الأمم المتحدة يحرِّم الاعتداء على الدول الآمنة، ويعتبر الجهاد

---

[7] ويؤكد هذا ما قاله المستشار سعد العيسوي رئيس محكمة استئناف الإسكندرية، وذلك عندما أصدر المستشار محمود غراب رحمه الله حكماً بالجلد على شارب خمر تنفيذاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فقال العيسوي: (إن من قضى بهذا الحكم وإن صح، فقد خالف الدستور وهو نص "المادة: 66"؛ لا جريمة ولا عقوبة إلا بناءً على قانون، ولا يقال في ذلك إن حد السكر شرعاً هو الجلد، وأن الشريعة الإسلامية هي الأوَلى بالتطبيق، ذلك لأن المشرِّع وحتى الآن يطبق قوانين مكتوبة ومقررة، وليس للقاضي أن يعمل غيرها من لدنه مهما اختلفت مع معتقده الديني أو السياسي، وأفصح المشرع عن ذلك صراحة في المادة الأولى من التقنين المدني بأن القاضي - أي الوضعي - يطبق القانون، فإن لم يجد في نصوصه ما ينطبق على الواقعة طبَّق العرف، وإن لم يجد طبَّق أحكام الشريعة الإسلامية، وإن لم يجد طبق القانون الطبيعي وقواعد العدالة، فجنائياً لا يجوز ولا يقبل من القاضي أن يجرِّم فعلاً لا ينص القانون على اعتباره جريمة، ولا يجوز له أو يُقْبل منه أن يقضي بعقوبة لم ينص عليها القانون) [جريدة أخبار اليوم المصرية، بتاريخ 19/4/1982].

في سـبيل الله جريمة يجب أن يقف المجتمع الـدولي كله ضدها، وهم أعضـاء في هـذه المنظمة الكـافرة، ملزمـون بأحكامها ولو خالفت أحكـام الشـريعة الإسـلامية وشـريعة السماء، هل يقول؛ بأن هـؤلاء مسـلمون لا يجـوز الخـروج عليهم، وأن من خرج عليهم تكفيري ضال؟!

إن كل عاقل إذا التفت عن يمينه أو شـــماله، فلن يجد إلا العمالة للغـــرب الكـــافر، ولن يجد إلا حكامـــاً يتسابقون لإرضاء اليهود، فهـذا الحـاكم يعقد اتفاقية دفـاع مشـترك مع أمريكا - عـدوة المسـلمين الأولى - لمـدة عشـرين عامـاً، وآخر يطلب ود أمريكا وإسـرائيل بـالقبض على الآلاف من المسلمين، ويحكم عليهم بأحكام قد تصل إلى الإعـدام، وإن تسـاهل فبأحكـام تصل إلى الأشـغال الشـاقة المؤبـدة، وغـير ذلك كثـير، ناهيك عن إذلال الشعوب وحكمهم بغـير ما أنـزل الله تعـالى، وبيع ثـروات المسـلمين إلى أعـداء الإسـلام لأجل الحفـاظ على الكراسي.

فهل الخروج على هؤلاء الحكام خـروج عن الإسـلام وشذوذ عن مذهب أهل السنة والجماعة والسلف؟!

وهل يجوز لعالم أن يـأمر الشـباب المسـلم المجاهد بتسليم السلاح لأمثال هـؤلاء الطـواغيت ليـذبحوهم به من الوريد إلى الوريـد؟! أو أن يحـرِّم الخـروج عليهم ويعتـبره خروجاً عن الإسلام؟!

حاشا وكلا أن يكـون علماؤنا بهـذه السـذاجة وقلة العلم والفقه، مع الجرأة على مثل هذه الفتاوى الخطـيرة التي لا تخدم في حقيقتها إلا أعداء الإسلام.

ونحن نـذكِّر هنا بقـول أحد علمـاء المسـلمين الـذين عرفـوا خطر هـؤلاء الحكـام على الإسـلام وأهله وحـذروا منهم.

وهو الشـيخ العلامة المحـدث الفقيه أحمد شـاكر رحمه الله حيث قـال: (وقد وقع المسـلمون في هـذه العصـور الأخـيرة فيما نهـاهم الله عنه من طاعة الـذين كفروا، فأسـلموا إلى الكفـار عقـولهم وألبـابهم، وأسـلموا إليهم في بعض الأحيـان بلادهم، وصـاروا في كثـير من الأقطار رعية للكافرين من الحـاكمين، وأتباعـاً لـدول هي ألد أعداء الإسلام والمسلمين، ووضعوا في أعنـاقهم ربقة الطاعة لهم، بما هو من حق الدولة من طاعة المحكـوم للحاكم، بل قاتل ناس ينتسـبون للإسـلام من رعايا الـدول العدوة للإسلام إخوانهم المسلمين في دول كانت إسلامية

إذ ذاك، ثم عمَّ البلاء فظهر حكـــام في كثـــير من البلاد الإسـلامية يـدينون بالطاعة للكفـار عقلاً وروحـاً وعقيـدةً، واستذلوا الرعية من المسلمين وبثوا فيهم عداوة الإسـلام بالتدريج، حتى كادوا يردوهم على أعقـابهم خاسـرين، وما أولئك بالمسلمين، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون)[8].

وقــال رحمه الله في بيــان حقيقة هــؤلاء الحكــام وأحكـامهم، والـذين يحـرِّم هـؤلاء المنتقـدون للمجاهـدين الخـروج عليهم ويعتبرونه خروجـاً عن الإسـلام وذلك في تعليقه على تفسـير قوله تعــالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُــونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُـوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ}، حيث قـال رحمه اللـه: (فـانظروا أيها المسـلمون! في جميع البلاد الإسـلامية أو البلاد الـتي تنتسب إلى الإسـلام في أقطـار الأرض إلى ما صنع بكم أعـداؤكم المبشـرون والمسـتعمرون، إذ ضـربوا على المسـلمين قـوانين ضـالة مـدمرة للأخلاق والآداب والأديـان، قـوانين افرنجية وثنيـة، لم تُبْن على شـريعة ولا دين، بل بنيت على قواعد وضعها رجل كافر وثـني أبي أن يـؤمن برسـول عصـره عيسى عليه السـلام وأصر على وثنيته، إلى ما كـان من فسـقه وفجـوره وتهتكـه! هـذا هو "جوستنيان" أبو القوانين وواضع أسسها - فيما يزعمـون - والذي لم يستح رجل من كبار رجالات القانون المنتسـبين ظلمـاً وزوراً إلى الإسـلام، أن يـترجم قواعد ذاك الرجل الفاسق الوثني، ويسميها مدونة جوستنيان سخرية وهـزءاً بمدونة مالك رحمه الله إحدى موسوعات الفقه الإسلامي المبـني على الكتـاب والسـنة والمنسـوبة إلى إمـام دار الهجـرة، فـانظروا إلى مبلغ الرجل من السـخف، بل من الوقاحة والاستهتار!

هـذه القـوانين الـتي فرضـها على المسـلمين أعـداء الإسـلام السـافر هي في حقيقتها دين آخر جعلـوه دينـاً للمسـلمين بـدلاً من دينهم النقي السـامي، لأنهم أوجبـوا عليهم طاعتهـا، وغرسـوا في قلـوبهم حبها وتقديسـها والعصبية لها، حتى لقد تجري على الألسنة والأقلام كثـيراً كلمـات تقـديس القـانون وقدسـية القضـاء مثـل؛ "حـرم المحكمـة"، وأمثـال ذلك من الكلمـات الـتي يـأبون أن توصف بها الشريعة الإسـلامية وآراء الفقهـاء الإسـلاميين، بل هم حينئذ يصفونها بكلمات الرجعية والجمود والكهنوت وشـريعة الغـاب! إلى أمثـال ما تـرى من المنكـرات في الصـحف والمجلات والكتب العصـرية، الـتي يكتبها أتبـاع أولئك الوثنـيين! ثم صـاروا يطلقـون على هـذه القـوانين ودراسـاتها كلمة الفقه والفقيه والتشـريع والمشـرع، وما إلى ذلك من الكلمـات الـتي يطلقها علمـاء الإسـلام على

---

[8] عمدة التفسير مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر: 3/15.

الشريعة وعلمائها، وينحدرون فيتجرأون على الموازنة بين دين الإسلام وشريعته وبين دينهم المفترى الجديد...).

إلى أن قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: (وصار هذا الدين الجديد هو القواعد الأساسية التي يتحاكم إليها المسلمون في أكثر بلاد الإسلام ويحكمون بها، سواء منها ما وافق في بعض أحكامه شيئاً من أحكام الشريعة وما خالفها، وكله باطل وخروج، لأن ما وافق الشريعة إنما وافقها مصادفة لا اتباعاً لها، ولا طاعة لأمر الله وأمر رسوله، فالموافق والمخالف كلاهما مرتكس في حمأة الضلالة، يقود صاحبه إلى النار لا يجوز لمسلم أن يخضع له أو يرضى به)[9].

والحقيقة التي لابد من قولها؛ إن إصول منهج هؤلاء المنتقدين هي بعينها أصول الجهمية الغلاة أو المرجئة الضالين، وأن فساد مسلك هؤلاء المنتقدين للجماعات المجاهدة؛ إنما هو نابع من فساد أصولهم في النظر والحكم، يقول الله تبارك وتعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، ويقول عز من قائل: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ}.

ففساد اعتقاد كثير من الأفراد والجماعات في أبواب الإيمان والكفر أثمر عندهم وعند من قلدهم وقال بقولهم؛ فساداً تفرع عن ذلك الأصل، من موالاة من حكموا بإسلامهم من أئمة الكفر وتوليهم ونصرتهم، بل ومشاركتهم في كفرياتهم وباطلهم حيث لم يعد الباطل عندهم باطلاً لفساد أصولهم.

ومن ثم فلا عجب أن نرى كثيراً من هؤلاء يصفون الطواغيت الذين سبق بيان حالهم بأنهم أولياء الأمور الذين تجب على الناس طاعتهم، أو بـ "الأخ الرئيس" و "الملك المفدى" و "خادم الحرمين"، إلى غير ذلك مما نسمع ونرى.

ولا عجب أن نسمع ونقرأ عن "هيئة كبار العلماء"! وصف المجاهدين بأنهم محاربون لله ورسوله، ودعوتهم لعوام الناس أن يسارعوا بإبلاغ ولي أمرهم بأي معلومة عن المجاهدين ويرصدون لهذا المكافآت الباهظة من بيت مال المسلمين!

ولا عجب أن نرى ممن يتظاهرون بالانتساب

[9] عمدة التفسير لأحمد شاكر: 3/214 - 215.

للسلفية والتمسك بالسنة مَنْ هم أجناد الطواغيت وعساكرهم وأوتادهم وجواسيسهم! ففساد الأصول دون شك سبب لفساد هذه الفروع.

ولا عجب إن رأينا كثيراً من المنتسبين للعلم والسلفية يقفون في بعض الأحيان في خندق الطواغيت والعلمانيين أو في عدوة الملحدين وصف المجرمين، بدعاوي المحافظة على الوحدة الوطنية أو التماسك الاجتماعي، أو الحفاظ على المكتسبات، أو بدعوى دحر العدو المشترك!

ولا تعجب إن رأيت كثيراً من المنتسبين إلى العلم ممن يقتدي بهم الناس ويشار إليهم بالبنان ويقلدهم الخواص والعوام؛ يعطون أئمة الكفر وصناديد الشرك صفقة أيديهم وثمرة أفئدتهم، فيبايعونهم أئمة للمسلمين ويتولونهم ويظاهرونهم على كل من عاداهم، ولو كانوا من خواص الموحدين وخلاصة المجاهدين، ويُصَيِّرون الطاغوت المحارب لله ورسوله والمؤمنين ولياً لأمر المسلمين، والمجرم القاتل المفسد حريصاً على مصالح المسلمين!

ونحن - ولله الحمد والمنة - على بينة من ربنا جل جلاله، ونسلك درب نبينا صلى الله عليه وسلم وصحابته الميامين رضي الله عنهم وأئمة الإسلام الأعلام أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وندين الله تعالى بما كان عليه سلفنا الأوائل المهديون، ولا نكفِّر مسلماً بذنب غير مكفِّر ما لم يستحله، ونرى أن كل من نطق بالشهادتين أو أدى شعائر الإسلام مسلماً ما لم ينقض ذلك بكفر أكبر ليس له في ارتكابه عذر شرعي، ونوالي كل مسلم بحسب ما معه من الإيمان والعمل الصالح، ولا نخرج عن الكتاب والسنة وإجماع أئمتنا وعلمائنا الأخيار في قليل ولا كثير، ونتبرأ من اليهود والنصارى والطواغيت وأعداء الإسلام وأعوانهم وأشياعهم ومن ناصرهم، ونتقرب إلى الله تعالى بجهادهم وقتالهم حتى تطهر الأرض من رجسهم ويكون الدين كله لله، وندين الله بأن كل جماعة موحدة مجاهدة أينما وجدت وحيثما كانت لها علينا حق النصرة والدفاع والذب عن أعراضهم.

هذا ونسأل الله تعالى أن يبصِّرنا بالحق ويثبتنا عليه حتى نلقاه، غير مغيرين ولا مبدلين، وأن يجعلنا من عباده المجاهدين ومن حزبه المفلحين، وأن يعجِّل بنصر الإسلام وجنده نصراً عزيزاً قريباً مؤزراً، ويجعلنا منهم، إنه على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مجلة؛ طلائع خرسان،
العدد السادس
ربيع الأول/1427هـ